

رغم الأجواء الباردة.. غموض يلف أسباب حريق غابة تطوان

هبة بريس-عبد اللطيف بركة
اندلع حريق مفاجئ في غابة تطوان في الأيام القليلة الماضية، الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات حول أسباب هذا الحريق الغامض، خاصة أن الظروف الجوية لم تكن متوافقة مع تلك التي عادة ما تشهدها المناطق الغابوية خلال فصل الصيف.
فالمناطق عرفت أجواء باردة وتساقطاً للأمطار، ما يجعل اندلاع حريق في مثل هذه الظروف أمراً غير معتاد.
منذ اندلاع الحريق، يوم الأحد 5 يناير الجاري، لم تقدم الجهات الرسمية أي بلاغ مفصل حول الأسباب الحقيقية وراء هذا الحادث المثير للشكوك.
الغموض الذي يلف هذا الحريق يثير العديد من الأسئلة، خاصة أن الحوادث المشابهة في الماضي كانت تنسم عادةً بمزيد من الشفافية في الكشف عن ملابساتها. فمن الملاحظ أن الهيئات المعنية لم تكشف حتى الآن عن التفاصيل المتعلقة بالتحقيقات الجارية، أو أي مؤشرات أولية قد تفسر كيفية اندلاع الحريق في ظل ظروف الطقس الحالية.
الغريب في الأمر أن الحريق تزامن مع تساقط الأمطار على الإقليم، وهو ما كان له دور محوري في إخماده بسرعة. الأمطار التي هطلت على المنطقة ساعدت في احتواء الحريق ومنع انتشاره بشكل أكبر. إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا اندلع الحريق في وقت كانت فيه العوامل المناخية بعيدة عن تلك التي تشهدها الغابات عادةً خلال فترات الجفاف والحرارة المرتفعة؟
على الرغم من جهود فرق الإطفاء وعناصر المياه والغابات الذين تمكنوا من السيطرة على الحريق صباح الاثنين 6 يناير الجاري، فإن العمل لا يزال جارياً لتحديد الأسباب التي أدت إلى نشوبه. كما أكدت السلطات أن هناك عملية حصر للمساحات الغابوية المتضررة من الحريق، إلا أن الصورة الكاملة للموقف تظل غير واضحة.
الجهات المعنية، خاصة وزارة الفلاحة والمياه والغابات، تواصلت بتحقيقاتها في الحادث، لكن التزام الصمت حيال الأسباب الحقيقية يثير القلق والتساؤلات حول ما إذا كانت هناك عوامل أخرى قد تكون وراء الحريق، سواء كانت بشرية أو طبيعية.
الحقيقة التي يجب الإشارة إليها هي أن غابات شمال المغرب، ومنها غابة تطوان، تشهد في السنوات الأخيرة ارتفاعاً ملحوظاً في حالات الحرائق، سواء نتيجة عوامل مناخية أو أفعال غير قانونية مثل الإضرار المتعمد. وهذا ما يجعل الحريق الحالي في تطوان مثاراً للريبة خاصة في ظل غياب توضيحات رسمية فورية.
ويبقى لحدود مساء اليوم الاثنين، الغموض يحيط بهذا الحريق حتى تكشف التحقيقات عن ملابسات نشوبه. في انتظار ذلك، تظل أسئلة كثيرة معلقة حول ما إذا كان هذا الحريق مجرد حادث عرضي أم أن هناك أسباباً أخرى تقف وراءه.